الهَدَايَا الثَّمِينَةِ ، وَالْجَوَائِزِ الغَالِيَةِ ، وَقِيمَتُهَا كَبِيرَةٌ ، وَتُسَاوِى مَبلَغاً كَبِيراً مِنَ الْمَالِ .

وَهُنَا تَأَكَّدَتْ (سوسو) أَنَّ ذَٰلِكَ الرَّجُلَ هُوَ اللِّصُّ نَفسُهُ ، الَّذِى سَرَقَ بَيْتَ الْجَارِ فِى اللَّيلَةِ الْمَاضِيَةِ ، وَأَنَّهُ قَدْ أَتَى اللَّيلَةَ لِيَسرِقَ بَيتَ أُسرَةٍ نَيِّرَةٍ ، فَأُمُّهَا غَنِيَّةٌ ، وَالكُلُّ يَعرِفُ أَنَّ عِنْدَهَا كَثِيراً مِنَ الْجَوَاهِرِ وَاللَّآلِئِ الغَالِيَةِ ،

وَالعُقودِ النّادِرَةِ . وَأَبوها غَنِيٌّ مَعروفٌ
بِأَنَّ عِندَهُ خِزانَةً كَبيرَةً مَملوءَةً أَوراقاً
مالِيَّةً ، وَجُنَيهاتٍ ذَهَبِيَّةً ، وَتَذكاراتٍ
نادِرَةً . وَقَد أَتَى اللِّصُّ اللَّيلَةَ لِيَسرِقَ مِنَ
الحُلِيِّ وَالجَواهِرِ ما خَفَّ حَملُهُ ، وَغَلا ثَمَنُهُ .

بَقِيَت اللُّعَبُ ساكِتَةً ساكِنَةً ،
لا تَتَكَلَّمُ ، وَلا تَتَحَرَّكُ ، وَلا تُحدِثُ صَوتاً ،
وَاستَمَرَّت تَنظُرُ إِلَى اللِّصِّ بِعُيونِها . وَقَد
رَأَى اللِّصُّ لُعَبَ الأَطفالِ فِي الحُجرَةِ ،

مَجْمُوعَة مِن لُعَبِ نَيِّرَةَ .

اللِّصُّ يُفَكِّرُ فِيما سَيَفْعَلُ.

وَهِىَ تنظرُ إِليهِ ، فضحِكَ حينما
رَآها ، وَقالَ لَها : إِنَّكِ لايُمكِنُكِ
أن تمنعينى عن أخذِ ما أريدُ .
وَلايُمكِنُكِ أن تعملى شَيئًا .
فانظرِى إِلىَّ كما تُحِبِّين ، وَكما
تُرِيدين .

خَرَجَ اللِّصُّ بِهُدوءٍ مِن
حُجرَةِ اللُّعَبِ ، وَاعتَقَدَ أَنَّهُ لَم
يَرَهُ أَحَدٌ ، وَنَسِىَ أَنَّ اللهَ يراهُ ،

وَلَمْ يُحِسَّ أَنَّهُ قَدْ أَتَى لِارْتِكَابِ
جَرِيمَةٍ فَظِيعَةٍ ، وَهِيَ سَرِقَةُ
أَصْحَابِ الْبَيْتِ وَهُمْ نَائِمُونَ .
تَرَكَ اللِّصُّ حُجْرَةَ اللَّعِبِ ،
وَسَارَ فِى مَمَرِّ الطَّابَقِ
الْعُلْوِيِّ ، وَرَأَى أَبْوَابَ الْحُجَرِ
كُلَّهَا مُقْفَلَةً ، ثُمَّ وَقَفَ حَائِرًا
خَائِفًا يُصْغِي بِأُذُنَيْهِ ، لِيَتَأَكَّدَ
أَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ نَائِمُونَ .

وَقَفَ فى حيرَةٍ ، وَأَخَذَ يَسأَلُ نَفسَهُ : أَينَ حُجرَةُ اللُّبسِ مِن هٰذِهِ الحُجَرِ الَّتى أَراها ؟

رَأَتهُ اللُّعَبُ وَهُوخارِجٌ مِن حُجرَتِها ، وَسَأَلَ نُوحٌ - وَهُوَ الطِّفلُ الأَسوَدُ مِنَ اللُّعَبِ - : ماذا نَستَطيعُ أَن نَفعَلَ ؟

وَسَأَلَ الكَلبُ : ماذا نَستَطيعُ أَن نَفعَلَ لِنُوقِظَ أَصحابَ البَيتِ ، وَنَمنَعَ

اللِّصَّ عَنِ السَّرِقَةِ ؟

وَسَأَلَتِ الْأَرْنَبُ : ماذا نَسْتَطِيعُ
أَن نَفعَلَ ؟

فَأَجابَ الدُّبُّ : إِنَّنا لا نَسْتَطِيعُ
أَن نَفعَلَ شَيئًا .

وَأَجابَتِ الدُّمْيَةُ (العَروسُ)
الْمُتَكَلِّمَةُ : إِنَّنِى أَستَطِيعُ أَن أُوقِظَ
أَصحابَ الْبَيتِ ، وَأَمنَعَ اللِّصَّ عَنِ
السَّرِقَةِ . إِنَّنِى يُمكِنُنِى أَن أُنادِيَ

نَيِّرَة ، وَيُمكِنُنِى أنْ أقولَ ماما وبابا
بِصَوتٍ مُرتَفِعٍ جِدّاً ، وَيُمكِنُنِى
أنْ أُحدِثَ أصواتاً عالِيَةً بِقَولِى :
إِى ، إِى كالطِّفلِ الصَّغيرِ ؛
حَتَّى أُوقِظَ كُلَّ مَن فى الْبَيتِ ،
فَيَقبِضوا عَلَى اللِّصِّ ، وَيَمنَعوهُ
عَنِ السَّرِقَةِ . وَفى استِطاعَةِ
الْكَلبِ أنْ يَنبَحَ لِمُساعَدَتِى فى
إيقاظِهِم مِن نَومِهِم .

قالَ الدُّبُّ : اِفرِضى أنَّ اللِّصَّ
قَد سَمِعَكِ أو سَمِعَ الكَلبَ ، ثُمَّ
أَتَى وَأمسَكَ بِكُما ، وَأسكَتَكُما ،
أَو رَماكُما مِنَ النّافِذَةِ !
فَقالَتِ الدُّمْيَةُ المُتَكَلِّمَةُ : يَجِبُ
أَن أَقومَ بِالْواجِبِ . يَجِبُ أَن
أَفعَلَ كُلَّ ما أَستَطيعُ حَتَّى أَمنَعَهُ
عَنَ السَّرِقَةِ ! يَجِبُ أَلاَّ أَستَسلِمَ
مادُمتُ قادِرَةً عَلَى الْعَمَلِ . وَلَن

أُبَالِى مَا يَحدُثُ ، وَسأَتْرُكُ

النَّتِيجَةَ لِلّهِ تَعَالَى . وَلَن أَنسَى

الْوَاجِبَ مَهمَا تَكُن النَّتِيجَةُ .

وَقالَ الْكَلبُ : سَأَقُومُ بِوَاجِبِى ،

وَسَأَنْبَحُ وَسَأُسَاعِدُ (سوسو) فِى

إِيقَاظِ أَهلِ الْبَيتِ .

أَخَذَت (سوسو) نَفَسًا

طَوِيلاً ، وَبَدأَت تُنَادِى بِأَعلَى

صَوتِهَا : مَامَا! مَامَا ! مَامَا !

بابا ! بابا ! بابا ! إِى !

إِى ! إِى ! ماما ! ماما !

ماما ! بابا ! بابا ! بابا !

إِى ! إِى ! إِى !

وَأَخَذَ الْكَلْبُ يَنبَحُ : هَـوْ!

هَـوْ! هَـوْ! وَاستَمَرَّ يُسَاعِدُ

(سوسو) بِنُبَاحِهِ .

وَاستَمَرَّت (سوسو) تَصرُخُ

وَتُنَادِى بِصَوتِهَا الْعَالِى ، حَتَّى

اسْتَيقَظَ أَبو نَيِّرَةَ ، وَجَلَسَ فى سَرِيرِهِ ، وَاسْتَيقَظَتْ أُمُّ نَيِّرَةَ مُنْزَعِجَةً ، وَأَخَذَ الْأَبُ يَتَسَاءَلُ: ما هٰذِهِ الضَّوضاءُ ؟ وَما هٰذا النُّباحُ ! وَمَنِ الَّذى يُنادى وَيُحدِثُ هٰذِهِ الأَصواتَ ؟ إِنَّنى أَسمَعُ صَوتاً كَصَوتِ طِفلٍ صَغيرٍ يُنادى : ماما، بابا . وَلَيسَ فى بَيتِنا طِفلٌ

صَغِيرٌ . وَلَيسَ عِندَنا كَلبٌ .
فَماذا يُمكِنُ أَن يَكونَ هٰذا
الصَّراخُ ، وَهٰذا النُّباحُ .
قامَ الْأَبُ مِن سَريرِهِ ،
فَسَمِعَ حَرَكَةً فى حُجرَةِ
اللُّبسِ ، وَتَأَكَّدَ أَنَّ بِها لِصًّا ،
فَذَهَبَ بِهُدوءٍ إِلَى الْبابِ
الَّذى دَخَلَ مِنهُ اللِّصُّ وَأَغلَقَهُ
بِسُرعَةٍ ، وَأَغلَقَت زَوجَتُهُ

البَابَ الّذى بَينَ حُجرَةِ
النَّومِ وَحُجرَةِ اللُّبسِ.
وَتأكَّدَ الأْبُ أنَّ اللِّصَّ
لايَستَطِيعُ الخُرُوجَ ، وَلا
يمكِنُهُ أن يُلقِىَ نفسَهُ مِن
النافِذَةِ إلى حَديقَةِ البَيتِ،
لِأنَّ الِارتِفاعَ كبيرُ، وَالمسَافَةَ
بَينَ النَّافِذَةِ وَأرضِ الحَدِيقَةِ
كَبِيرَةٌ .. وَلَو ألقىَ نفسَهُ مِن

النَّافِذَةِ إِلَى الخَارِجِ لَكُسِرَتْ رِجْلاهُ مِنْ
غَيرِ شَكٍّ .
تَكَلَّمَ أَبُو نَيِّرَةَ بِالْمُسَرَّةِ
(التِّلِيفُونِ) مَعَ مَرْكَزِ الشُّرَطِ
(البُولِيس) وَأَخْبَرَهُمْ بِالأَمْرِ .
وَبَعْدَ خَمْسِ دَقَائِقَ حَضَرَ
رَجُلانِ قَوِيَّانِ مِنْ رِجَالِ
الشُّرْطَةِ ، وَدَقَّا جَرَسَ البَابِ
الخَارِجِيِّ ، فَفَتَحَ الأَبُ لَهُمَا ،

ثُمَّ أَخَذَهُمَا إِلَى حُجْرَةِ
اللُّبْسِ الَّتِى بِهَا اللِّصُّ ، فَفَتَحَا
بَابَهَا الخَارِجِىَّ بِالْمِفْتَاحِ ،
وَرَأَيَا اللِّصَّ خَائِفاً مُضْطَرِباً
بِهَا ، كَأَنَّهُ فَأْرٌ فِى مِصْيَدَةٍ ،
فَقَبَضَا عَلَيْهِ ، وَوَضَعَا السَّلَاسِلَ
فِى يَدَيْهِ ، وَاسْتَسْلَمَ لَهُمَا ،
مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحَاوِلَ أَىَّ
عُنْفٍ مَعَهُمَا . أَخَذَهُ الشُّرْطِيَّانِ ،

وَذَهَبَ بِهِ إِلَى مَرْكَزِ الشُّرْطَةِ،
لِسُؤَالِهِ عَمَّا كَانَ يُرِيدُ
أَنْ يَرْتَكِبَ مِنَ السَّرِقَةِ لَيْلاً،
وَتَقْدِيمِهِ إِلَى النِّيَابَةِ ثُمَّ
الْقَضَاءِ لِمُحَاكَمَتِهِ، وَعِقَابِهِ
عَلَى دُخُولِ بَيْتِ غَيْرِهِ لَيْلاً
بِقَصْدِ السَّرِقَةِ.

وَأَخَذَتِ الْأُمُّ وَالْأَبُ
وَنَيِّرَةُ وَالْأُسْرَةُ يَتَكَلَّمُونَ

حَولَ اللِّصِّ ، وَالجَوَاهِرِ وَالحُلِيِّ
وَالأَموالِ الَّتِي كَانَ اللِّصُّ
يُرِيدُ أَن يَسرِقَهَا . وَقَالَ
الأَبُ لِزَوجِهِ : إِنَّهُ كَانَ
يُرِيدُ أَن يَسْرِقَ حُلِيَّكِ
وَجَوَاهِرَكِ مِن حُجرَةِ
اللُّبسِ ، أَو كَانَ يُرِيدُ أَن
يَفْتَحَ الخِزَانَةَ ، وَيَسرِقَ
مَا فِيهَا .

وَقد سَألَت نَيِّرَةُ أباها :
كَيفَ استيقَظتَ يا أبِى فى
ذلِكَ الوَقتِ مِنَ اللَّيلِ ؟
وَما الَّذِى أيقَظَكَ وَقد
كُنتَ نائِماً ؟

أجابَ الأبُ : لَقَد
حَدَثَ شَىْءٌ غَرِيبٌ ،
فَسَمِعتُ وَأنا نائِمٌ كَلباً
يَنبَحُ بِصَوتٍ ضَعِيفٍ :

وَسَمِعتُ صَوتاً مُرتَفِعاً مِثلَ
صَوتِ الطِّفلِ الصَّغيرِ
يُنادى وَيَستَغيثُ : ماما،
بابا . وَلا يُمكِنُنى أَن
أَعرِفَ مَن الَّذِى أَحدَثَ
هٰذا النِّداءَ ، وَهٰذِهِ الأَصواتَ،
وَلَيسَ عِندَنا أَطفالٌ صِغارٌ،
أَو كِلابٌ .
قالَت نَدَّةُ : إِنَّ كَلبِى مِن

اللُّعَبِ هُوَ الَّذِى نَبَحَ ،
وَإِنَّ عروسِى هِىَ الَّتِى
تَكَلَّمَت ، وَهِىَ الَّتِى نادَت
وَاستَغاثَت ، وَأَحدَثَت الأَصوات
الَّتِى سَمِعْتَها . وَهٰذا مُؤَكَّدٌ
لاشَكَّ فِيهِ . فَإِنَّها يُمكِنُها أَن
تقولَ : ماما ، وبابا ،
وَتُحدِث أَصواتًا كَصوتِ الطِّفلِ .
فَهِىَ مِن غيرِ شَكٍّ قَدرَأَت

قَبَضَ الشُّرْطِيانِ عَلَى اللِّصِّ .

إِنَّ عَروسِي هِيَ الَّتِي نادَتْ وَاستَغاثَتْ.

اللِّصَّ وَهُوَ يَدخُلُ مِنْ
نافِذَةِ حُجرَةِ اللُّعَبِ ،
فَنادَت وَاستَغاثَت لِتوُقِظَ
مَن في البَيتِ ، لِلقبضِ على
اللِّصِّ .

قالَتِ الأُمُّ : لا يانَيِّرَةُ ،
إِنَّ لُعَبَ الأَطفالِ لايُمكِنُها
أَن تَنبَحَ ، وَلايُمكِنُها أن
تَتَكَلَّمَ أَو تَطلُبَ المُساعَدَة.

وَلا يُمكِنُها أَن تُحدِثَ صَوتاً ،
لِأَنَّ هٰذا كُلَّهُ يَتَطَلَّبُ
إِحساساً وَفَهماً ، وَهِيَ
لا تُحِسُّ وَلا تَفهَمُ .

قالَت نَيِّرَةُ : سَأَذهَبُ
إِلَى حُجرَةِ لُعَبِي ، لِأُحضِرَ
لَكُما كَلبِي وَعَروسِي (سوسو) ،
وَسَأُرِيكُما كَيفَ يَنبَحُ كَلبِي ،
وَكَيفَ تَتَكَلَّمُ عَروسِي وَتَقولُ

ماما وبابا ، وكيفَ تُحدِثُ
أَصواتاً مِثلَ : إِى ، إِى.
وَسَتتأَكَّدُ أُمِّى وَأَبِى أَنَّ
كَلبِى هُوَ الَّذِى نَبَحَ ،
وَأَنَّ دُميَتِى هِىَ الَّتِى
نادَت ، حَتَّى استَيقَظَ أَبِى
مِنَ النَّومِ.

ذَهَبَت نَيِّرَةُ ، وَأَحضَرَت
كَلبَها وَدُميَتَها (عَروسَها)

وَاستَطاعَ كَلبُها أن يَنبَحَ ،
وَلٰكِنَّ (سُوسو) لَم تَستَطِعْ
أَن تُخرِجَ صَوتَها عالِيًا
كَمَا كانَت تَفعَلُ مِن قَبلُ ؛
فَقَد بُحَّ (ضَعُفَ) صَوتُها
مِن كَثرَةِ الصُّراخِ وَالنِّداءِ
في اللَّيلَةِ الماضِيَةِ ،
وَصارَ صَوتُها ضَعيفًا لا يُسمَعُ
إلَّا هَمسًا .

تألّمَت نيِّرَه ، وَقرُبَت أنَ
تَبكِى ، وَقالَت : أُمِّى ، إِنَّ
لُعبَتِى قَد بُحَّ صَوتُها مِن
كَثرَةِ ما أَحدَثَت مِن
أَصواتٍ مُرتَفِعَةٍ فى اللَّيلَةِ
الماضِيَةِ لِتوقِظَنا مِن نَومِنا.
مِسكينَةٌ يا سوسُو! مِسكينَةٌ
يا عَروسى!
قالَ أَبوها : لا بَأسَ عَلَيها

يا نَيِّرَةُ ، لا تتَألَّمِى وَلا تَحزَنى،
وَسَأذهَبُ إِلَى حانوتِ (دكان)
اللُّعَبِ غَدًا ، وَسَأشتَرِى لَها
آلَـةً جَديدَةً لِإحداثِ الصَّوتِ،
وَسَأضَعُها بَدَلًا مِن الآلَـةِ
القَدِيمَةِ الَّتِى تَلِفَت ،وَبُحَّ
صَوتُها .

وَفى الصَّباحِ أخَذَت
(سوسُو) إِلَى حانوت (دكان)

اللُّعَبِ ، وَرَآها صاحِبُ
الْحانوتِ ، وَوَضَع لَهـا
آلَـةً جَديدَةً لِإِحداثِ
الصَّوتِ ، بَدَلاً مِنَ القَديمَةِ ،
فَشُفِيَت مِن مَرَضِها ، وَرَجَعَ
إِلَيها صَوتُها ، وَفَرِحَت
نَيِّرَةُ فَرَحاً كَثيراً حينَما
سَمِعَت عَروسَها تُنادي
ثانِيَةً ، وَتَقولُ : ماما ،

نَيِّرَةُ مُعجَبَةٌ بِعَرُوسِها .

بابا ، إِى ، إِى .

أَحضَرَت نَيِّرَةُ دُميتها

(عَروسها) إِلَى البَيتِ ، وَهِىَ

فَرِحَةٌ بِها . وَشارَكَها أَبَوها

فَرَحَها وَسُرورَها ، وَاستَطاعَت

أُمُّها أَن تَسمَعَها وَهِىَ تَقولُ :

ماما ، بابا ، إِى ،

وَتُحدِثُ أَصواتاً كَصوتِ الطِّفلِ ،

وَتَتَكَلَّمُ كَما كانَت تَتَكَلَّمُ

مكتبة الطفل

للأستاذ محمد عطية الأبراشي

(١) جزاء الإحسان
(٢) أين لعبتي
(٣) أين ذهبت البيضة
(٤) نيرة وجديها
(٥) كيف أنقذ القطار
(٦) لا تغضب
(٧) البطة الصغيرة السوداء
(٨) في عيد ميلاد نبيلة
(٩) طفلان تربيهما ذئبة
(١٠) الابن الشجاع
(١١) الدفاع عن الوطن
(١٢) الموسيقي الماهر
(١٣) القطة الذكية
(١٤) قط يغني
(١٥) حاتم المظلوم
(١٦) البنات الثلاث
(١٧) الراعية النبيلة
(١٨) الدواء العجيب
(١٩) البطل وابنه
(٢٠) الثعلب الصغير
(٢١) الحيلة تغلب القوة
(٢٢) الأمير والفقير
(٢٣) البطل الصغير
(٢٤) الصدق ينجي صاحبه
(٢٥) متى تغرس الأزهار
(٢٦) الحق قوة
(٢٧) الصياد والعملاق
(٢٨) الطائر الماهر
(٢٩) طفل يربيه طائر
(٣٠) بساط البخر
(٣١) لعبة تتكلم
(٣٢) محاولة المستحيل
(٣٣) ذهب ميداس
(٣٤) الدب الشقي
(٣٥) كيف أدب عادل
(٣٦) السجين المسحور
(٣٧) صندوق القناعة
(٣٨) ابتسامتي أنقذتني
(٣٩) الكتاب العجيب
(٤٠) لعبة الهنود الحمر
(٤١) القاضي العربي الصغير
(٤٢) الطفل الصغير والبجعات
(٤٣) لا تغترى بالمظاهر
(٤٤) الابن المحب لنفسه
(٤٥) الحصان العجيب
(٤٦) رد الجميل
(٤٧) اليتيم الأمين
(٤٨) الإخوة السعداء
(٤٩) ذات الرداء الأخضر
(٥٠) الحرية في بحيرة القمر
(٥١) في الغابة المسحورة
(٥٢) الأرنب المسكين
(٥٣) الفتاة العربية
(٥٤) الفقيرة السعيدة
(٥٥) البطة البيضاء
(٥٦) قصر السعادة
(٥٧) الكرة الذهبية
(٥٨) زوجتان من الصين
(٥٩) ذات الرداء الأحمر
(٦٠) معروف بمعروف
(٦١) سجين القصر
(٦٢) الحظ العجيب
(٦٣) الحانوت الجديد
(٦٤) أحسن إلى من أساء إليك
(٦٥) الحظ الجميل
(٦٦) في قصر الورد
(٦٧) شجاعة تلميذة
(٦٨) في العجلة الندامة
(٦٩) جزاء السارق
(٧٠) مغامرات حصان
(٧١) الجراح بن النجار
(٧٢) كريمان المسكينة
(٧٣) حسن الحيلة
(٧٤) البلبل والحرية
(٧٥) ذكاء القاضي

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه

الثمن ٧٥ قرشا

محمد عطية الإبراشي

مكتبة الطِّفْل
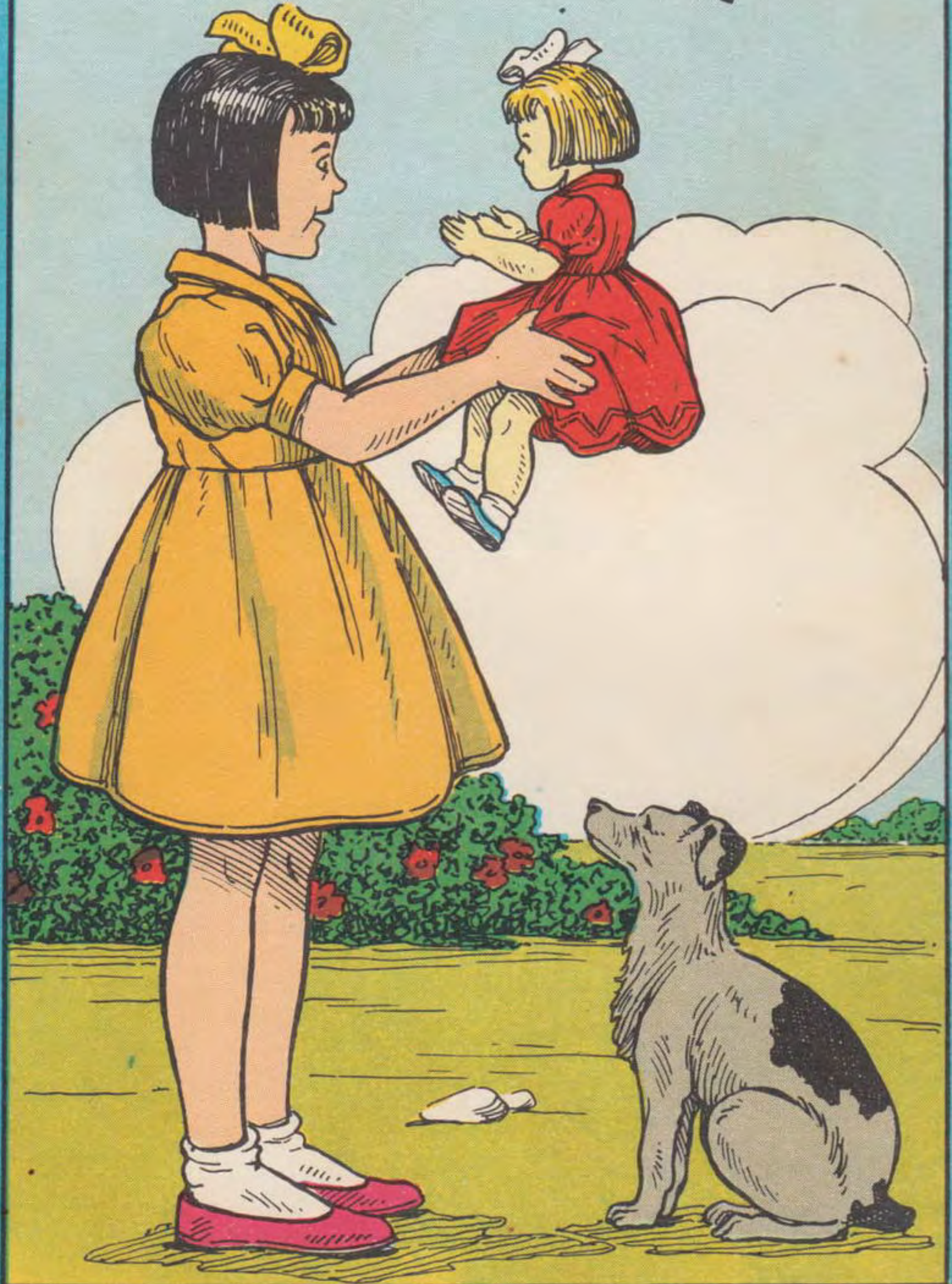
لُعْبَةٌ تَتَكَلَّمُ

ملتزمة الطبع والنشر مكتبة مصر ٣ شارع كامل صدقي (الفجالة) بالقاهرة

لُعْبَةٌ تَتَكَلَّمُ

فى عيدِ ميلادِ نَيِّرَةَ اِشْتَرَت
لَها أُمُّها لُعبَةً جَميلةً غَرِيبَةً ، تَختَلِفُ
عَن غيرِها مِنَ اللُّعَبِ . اِشتَرَت لَها
دُمَيَةً (عَرُوساً) يُمكِنُها أَن تَتَكَلَّمَ
وَتَقولَ : (ماما) أَو (بابا) بِصَوتٍ
يُسمَعُ ، وَيُمكِنُها أَن تُحدِثَ أَصواتاً
مِثلَ صَوتِ الأَطفالِ عِندَ بُكائِهِم ،

وَتقول : إِى ، إِى

أَحَبَّت نَيِّرَة لُعبتهَا كَثيراً ، وَشَكَرت لِأُمِّها هَدِيَّتَها الْجَمِيلَةَ ، وَوَضَعَتْهَا نَيِّرَة مَعَ بَقِيَّةِ اللُّعَبِ فى حُجْرَتِها الْخَاصَّةِ بِها ، وَسَمَّتها (سوسو)

كانت نَيِّرَة تُحِبُّ أَنْ تلعب بِلُعْبَتِها الْجَدِيدةِ (سُوسو) ، لِتَسمَعَها وَهِىَ تَقُولُ : (ماما ، بَابا) وَتَسمَعَ صَوتَها : إِى إِى ، وتضحكَ حِينَما تَسمَعُها تتَكَلَّمُ

مِثلَ الْأَطفَالِ الصِّغارِ . وَكَانَتِ اللُّعَبُ

الْأُخرى تُحِبُّ أَن تَسمَعَ الدُّمُيَةَ (العَروسَ)

أَيضًا وَهِيَ تَقُولُ : ماما ، ماما ، بابا ، بابا ،

ثُمَّ تُحدِثُ هٰذا الصَّوتَ : إِي ، إِي .

وَكانَتِ اللُّعَبُ تَضحَكُ حِينَما تَسْمَعُ

كَلامَهَا وَصَوتَهَا .

كانَت نَيِّرَةُ تَلْعَبُ بِلُعَبِهَا نَهارًا ، وَفِى

المَساءِ تَضَعُهَا عَلَى الرَّفِّ فِى صِوانِ (دُولابِ)

اللُّعَبِ ، وَقَد اعتادَت أَن تَضَعَ دُمُيتَها

(عروسها) مع الدبِّ الأبيضِ من اللُّعبِ،
لأنَّ أُمَّها نصحت لها بوضعهما وحدهما
في جانبٍ، خوفاً من أن يتسخا إذا وضعتهما
في الصِّوانِ (الدُّولاب) مع اللُّعبِ الأُخرى.
وكانتِ العروسُ سوسو تُحبُّ الجلوسَ
مع الدبِّ الأبيضِ على الرَّفِّ، لتستطيعَ أن
ترى معه كلَّ شيءٍ في الحجرةِ تمامَ الرُّؤيةِ.
وفي ليلةٍ من اللَّيالي ذهبَ كلُّ
واحدٍ من الأُسرةِ إلى حجرةِ نومهِ لينامَ

وَصارَ الْبَيتُ هادِئاً ، وَالسُّكونُ تامّاً ،
وَانقطَعَ الصَّوتُ ، وَوَقفَتِ الْحَرَكَةُ ،
إلاّ فى حُجرَةِ اللُّعَبِ . فَقَدْ أَخَذَتِ اللُّعَبُ
تَتَكَلَّمُ كُلٌّ مِنها مَعَ الْأُخرَى ، وَتُغَنِّى
أَغانِىَ الطُّفُولَةِ ، تُسَلِّى نَفسَها بِبَعضِ
وَسائِلِ التَّسلِيَةِ وَالسُّرورِ . وَكانَت
العَروسُ (سوسو) جالِسَةً عَلَى الرَّفِّ مَعَ
الدُّبِّ الأَبيضِ يَتَحَدَّثانِ مَعاً عَمّا حَدَثَ
وَقتَ اللَّعِبِ نَهاراً .

وَقَدْ حَدَثَ فِى تِلْكَ اللَّيْلَةِ - فِى أَثْنَاءِ حَدِيثِهَا الْهَادِئِ ، وَغِنَائِهَا الْجَمِيلِ - أَنْ فَتَحَ رَجُلٌ غَرِيبٌ نَافِذَةَ حُجْرَةِ اللُّعَبِ ، وَدَخَلَ مِنْهَا ، فَسَكَتَتِ اللُّعَبُ ، وَلَمْ تَتَكَلَّمْ . وَعَجِبَتْ (سوسو) وَالدُّبُّ الْأَبْيَضُ كُلَّ الْعَجَبِ ، وَاسْتَغْرَبَا كُلَّ الِاسْتِغْرَابِ حِينَمَا رَأَيَا ذٰلِكَ الرَّجُلَ الْغَرِيبَ يَدْخُلُ الْحُجْرَةَ مِنَ النَّافِذَةِ ، وَحَاوَلَا أَنْ يَعْرِفَا مَنْ هُوَ ذٰلِكَ الشَّخْصُ

الْغَرِيبُ . وَكَانَ الْقَمَرُ طَالِعاً ، فَتَأَكَّدَتِ
اللُّعَبُ مِنْ ضَوْءِ الْقَمَرِ أَنَّ ذٰلِكَ الرَّجُلَ
غَرِيبٌ ، وَهُوَ لِصٌّ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ . فَقَدْ
قَالَتْ نَيِّرَةُ لِلُعَبِهَا ـ وَهِيَ تَلْعَبُ مَعَهَا
نَهَاراً ـ إِنَّ لِصًّا مِنَ اللُّصُوصِ دَخَلَ
بَيْتَ أَحَدِ الْجِيرَانِ لَيْلاً ، وَسَرَقَ مِنْهُ
جَمِيعَ الْأَكْوَابِ وَالْأَوَانِي مِنْ صِوَانِ
(دُولَابِ) الْأَدَوَاتِ الْفِضِّيَّةِ ، وَهِيَ
مِنَ الْفِضَّةِ الْخَالِصَةِ ، وَبَعْضُهَا مِنْ